الندوة الصحفية التي عقدها الحسن يوم 2 - 7 - 81

في يوم الخميس 2 يوليوز 1981 عقد جلالة الملك الحسن الثاني ، بالقصر الملكي بالرباط ، ندوة صحفية .

وقد استغرقت الندوة الصحفية الملكية ساعة ونصف الساعة ، وخصص الجزء الاوفر منها للمشكلات الافريقية ، وبالخصوص بعد القمة الاخيرة لمنظمة الوحدة الافريقية في نيروبي .

وحضر الندوة موفدو كبريات الصحف الاسبوعية والاذاعة والتلفزة بفرنسا ، وممثلو صحف بريطانية واسبانية وبرتغالية والمانية وصحفيون من بلاد امريكا اللاتينية . ومثل الصحافة العربية في ندوة صاحب الجلالة نائبو كبريات المجلات الصادرة بالعربية في لندن وباريس .

وفيما يلي النص الكامل للندوة الصحفية الملكية :

سؤال : صاحب الجلالة بما انكم تكلمتم عن نيروبي فربما تكرمتم وقلتم لنا كيف كان استعداد كم لنيروبي وكيف عدتم منها

جواب جلالة الملك : لقد ذهبت الى نيروبي وانا مصمم العزم على فك المغرب من ذلك الطوق الذي كان يقيده والذي كان يظهر بلدي وكانه يعارض كل حوار في خصوص مشكل الصحراء . كذلك كان استعدادي وانا اتاهب لسفري ، وقد عدت وانا احمد الله تعالى على ان يسر لي القيام بمهمتي بحيث امكنني في النهاية ان اقنع الراي العام الافريقي والدولي بالمواقف الحقيقية للمغرب وان ابين الى اي حد يمكنه ان يذهب في ارضاء اخواننا الافارقة الارضاء المنصف ثم ارضاء رؤساء الدول من بين اصدقائي الذين كاتبوني في هذا الموضوع واخيرا ارضاء الراي العام الدولي .

سؤال من مجلة الاكسبريس :

صاحب الجلالة يردي ان اعلم لماذا ، في هذه السنة 1981 ، بنيروبي ، قبلتم مبدأ الاستفتاء في حين انكم كنتم ترفضونه قبل ؟

جواب جلالة الملك : في الحقيقة لم ارفض ابدا الاستفتاء رفضت بعض جوانب الاستفتاء واعطي بها تقرير المصير .

ان الاستفتاء كما تعلمون امر يتعلق بالسيادة الداخلية . اما تقرير المصير فامر قانوني ، وهو لا يقتضي بالضرورة وجود سيادة في الارض المعنية به . هذا من جهة ، ومن جهة اخرى لا شك انكم لاحظتم اللهجة المتصاعدة التي طبعت التوصيات الصادرة من منظمة الوحدة الافريقية . الاولى كانت حادة وتهديدية ، ولذا ما كان ممكنا ان اقبلها لا مراعاة لنفسي ولكن لاجل الحفاظ على كرامة بلدي . اما قرياتون الاخير فقد كانت التوصيات الصادرة عنه تاخذ بعين الاعتبار المناخ الافريقي وفي نفس الوقت تاريخ بلدي وسمعته ، لهذا قبلت هذه المرة ، في نيروبي ، الاستفتاء .

سؤال : صاحب الجلالة ، لكنكم في ماتة السنة قبلتم استفتاء تقرير المصير ، فاظن ان قرار نيروبي يتكلم عن استفتاء تقرير المصير ؟

جواب جلالة الملك : نعم ان هذا النوع من الاستفتاء يكون دائما لاجل تقرير المصير . لكنه في مفهومي استفتاء تاكيد . لا اعتقد انه بمناسبة الاستفتاء سينتكر السكان المغاربة الصحراويون لكل المظاهر التي عبروا فيها عن انتمائهم للاسرة المغربية باسرها وذلك عن طريق البيعة المجددة لشخص امير المومنين او انهم سيكونون في تناقض مع مشاركتهم الواسعة في الانتخابات البرلمانية والجماعية لهذا ففي مفهومي ان هذا الاستفتاء انما هو للتاكيد .

سؤال من مجلة التايم : هل انتم مرتاحون لكون ليبيا ستجعل حدا لامدادها البوليساريو بالدعم الستراتيجي والعون العسكري ؟

جواب جلالة الملك : اتمنى ان تكون ليبيا منطقية مع نفسها فتنهج مسلك نيروبي وتطبقه في الساحة بحيث تقبر الخلافات مع بعض الاقطار لتحقيق الوحدة العربية المنشودة . واذا كانت ليبيا منطقية مع نفسها ، وهو ما اتمناه شخصيا ، فانها واصلة الى ذلك الهدف . ولكن ، لا قدر الله ، اذا استمرت ، كما كان في الماضي ، في امداد الجماعة المذكورة بالدعم فانها خسارة واي عبث . فماذا سيتبدل في تلك الحال ؟ ثم انه من المؤكد انه حينما يتم وضع الترتيبات لوقف اطلاق النار ولاجل تنظيم الاستفتاء لن يستطيع البوليساريو ، سواء سلحته ليبيا او غيرها ، ان يتحدى الراي الدولي ويستفزه بتسلله . لذلك كله فانه من صالح ليبيا ، ان هي ارادت ان تكون منطقية مع نفسها ، ان تقف عند هذا الحد . اما اذا اعتمدت موقفا معاكسا فذلك لن يقلقني اكثر من اللازم .

سؤال من لونوفيل ابسرفاتور :

اريد ان اسال جلالتكم مستفسرة عما اذا كان ثم اتصال تاسيسي بين وقف اطلاق النار والاستفتاء ، فهل ان وقف اطلاق النار شرط ضروري ؟ وهل سيتعذر تطبيق الاستفتاء بسبب خرق وقف اطلاق النار ؟

جواب جلالة الملك : مما لاريب فيه ان الاستفتاء يحتاج الى سلام وهدوء اذا كنا كلنا نريد ان تتم استشارة سكان الصحراء بكيفية يطبعها الهدوء والوقار وتتسم بالواقع . وان صالح الجميع هو ان يتم كل ذلك والسلام يسود المنطقة . لذا فان وقف اطلاق النار شرط مسبق وخطر بالنسبة لمن يخرقه . فاذا خرقه احد - المغاربة او غيرهم - سيقال انهم لا يريدون مواجهة الحقيقة كما هي ، وانا ارى ان وقف اطلاق النار يشكل ضمانة للاطراف المعنية من حيث كونها ستقبل جميعا بما يحكم به السكان المستفتون .

سؤال : صاحب الجلالة هل يمكن ان نتعرف على من هم الذين سيشاركون في الاستفتاء ؟

جواب جلالة الملك : انه كان لابد من الانطلاق من قاعدة راسخة . ان الاسبانيين ، والحمد لله ، قبل ان يغادروا ارض الصحراء ، قاموا باحصاء دقيق ففيه نجد اسم الشخص ، المذكر او المؤنث ، واسمي ابويه واسم القبيلة او العشيرة المنتمي اليها ذلك الشخص . وهذا السجل اصبح وثيقة ومرجعا دوليين ، وقد اودع في هيئة الامم المتحدة ، وكل امة ارادت الرجوع الى ذلك السجل فلها ذلك .

وانطلاقا من ذلك السجل الاحصائي سنضبط تعداد السكان ، هناك الذين ولدوا في الحقبة التي بين 1975 والآن . وهؤلاء بالطبع لم يبلغوا السن القانونية للاقتراع . اما الذين بلغوا السن القانونية فلا مشكلة في خصوصهم . ومن المؤكد اننا سنكون في حاجة الى مساعدة من لدن هيأة الامم المتحدة ومنظمة الوحدة الافريقية وكذلك الى الارادة الحسنة والفعالة لكل من الجزائر وموريتانيا . وسنطلب ان تفتح مكاتب للاحصاء تحت المراقبة الدولية حتى نتمكن من التعرف على هوية جميع المعنيين مباشرة بالاستفتاء والاستشارة الانتخابية .

سؤال : جلالة الملك ، الم يكن في استطاعتكم التوصل الى نتائج ايجابية او بالاحرى الانتصار الذي حققه المغرب في نيروبي لو انكم جلالتكم شاركتم في المؤتمرات الافريقية السابقة ، ام ان الظروف لم تكن مهيأة ؟

جواب جلالة الملك : اعتقد شخصيا انه حتى ولو شاركت في المؤتمرات السابقة للوحدة الافريقية ، لا اظن اننا كنا سنرجع بالنتيجة التي رجعنا بها ، ذلك لانه في السنوات الاولى كان غموض كثيف جدا يسود على المؤتمرات ، وكانت المواقف لم تتضح بعد .

ولم يكن موقف المغرب مفهوما بكيفية كافية فلهذا اعتقد انه كما يقول المثل : الامور بمواقيتها وان المهم هو ان نكون قد وصلنا الى النتيجة التي كنا نستهدفها .

سؤال : صاحب الجلالة هل يمكن اسبانيا ، او يجب عليها ، القيام بدور في تنظيم الاستفتاء في الصحراء ؟

جواب جلالة الملك : لو ان اسبانيا قبلت القيام ، قبل اليوم ، بدورها ، وخاصة حينما كان يزعم وزير خارجية الحكومة السابقة ان اسبانيا انما سلمتنا ادارة البلد لا سيادته ، لو انها فعلت ذلك لكانت وفرت علينا الكثير من المتاعب . اما ذلك التمييز فهو معقد وعليل اكثر مما هو دقيق . لان محكمة لاهاي استشيرت فعلا من قبل الامم المتحدة في امر الصحراء المغربية هل كانت قبل ان تستعمرها اسبانيا ارضا خلاء . وكان جواب محكمة العدل ان « لا » . لهذا فبما ان الارض لم تكن خلاء فان اسبانيا تسلمت السيادة من احد غيرها . وقالت محكمة العدل انه كانت هناك روابط ولاء وبيعة اي روابط قانونية بين المغرب والصحراء . فكان ، اذا ، من الطبيعي ومن الامور العادية ان تعيد لنا اسبانيا هي ان معا الادارة والسيادة ، وهذا التمييز الذي حصل بين الادارة والسيادة اتعبنا كثيرا . وكان من شان موقف الحكومة الاسبانية المشوب بالغموض ، خصوصا في الامم المتحدة انه لم يساعد على توضيح الوضع او الامور . اما الآن فنعتقد ان اسبانيا ساعدتنا . فلقد توصلت في هذا المعنى برسالة من صديقي واخي الملك خوان كارلوس الاول وكذلك من حكومته وفيهما ان اسبانيا مسرورة من كون الحل السلمي في الصحراء يتراءى في الاشهر القليلة القادمة .

واعتقد انه اذا كانت هناك مساعدة مرغوب فيها فستاتي بعد . فاسبانيا تعرف احسن من غيرها هاته المنطقة من الناحية الجغرافية ، والجيولوجية ، والبحرية ، اظن ان في الامكان ان نقوم مع اسبانيا ، في المستقبل ، باعمال كثيرة . اما الآن فلا نطلب من اسبانيا ان تعطي اكثر مما اعطته .

سؤال : صاحب الجلالة هل تعتبرون حشود السكان في تندوف كمغاربة ، وباية طريقة ستثبتون انحدارهم وهل ستشركونهم في الاستفتاء والى اي حد يكون ذلك وباي شكل ؟

جواب جلالة الملك :

سبق واجبت عن هذا السؤال . فيما يخص السكان غير الموجودين في الصحراء السكان الذين هم في الجزائر او موريتانيا ينبغي ان تكون هويتهم مطابقة للسجل اذا كانوا ما زالوا على قيد الحياة ، اي السجل الذي هو مودع لدى الامم المتحدة والذي زكاه المسؤولون الاسبانيون وقت مبارحتهم الصحراء .

سؤال : هل ستقومون بضبط تعداد هؤلاء السكان ؟

جواب جلالة الملك :

لن نفعل هذا نحن ، وان كان اخرون يريدون التدخل في شؤوننا . فلا حق لنا في التدخل في امور غيرنا وفي ترابه . كل مافي الامر اننا نطلب من لجنة تابعة للامم المتحدة ولمنظمة الوحدة الافريقية - باتصال اما مع السلطات الجزائرية واما مع السلطات الموريتانية ، ان تتفضل بتسجيل جميع الذين تكون هويتهم مطابقة لما في السجل الانف الذكر .

سؤال : صاحب الجلالة هل سجل السكان الرحل في القائمة التي حضرها الاسبانيون ؟

جواب جلالة الملك :

مبدئيا ، سجلوا .

سؤال : سجلوا .. وبكم تقدرون عدد سكان الصحراء الغربية ؟

جواب جلالة الملك :

ليراجع سجل ذلك الوقت ... فلا اريد ان ادلي برقم غير صحيح . وانما اظن ان ذلك العدد لا يتعدى 74 او 75 الفا . لا اعتقد ان العدد الحقيقي دون ذلك او فوقه الا بنذر يسير .

سؤال : من بعد المسيرة الخضراء هل تحسنت حالة المغرب الداخلية ام ساءت .

جواب جلالة الملك :

ان الحالة التي نشات في المغرب عن المسيرة الخضراء هي كما يلي : اول بفضل وسائل الاعلام السمعية والبصرية امكن للمغاربة قاطبة المشاركة في المسيرة الخضراء وان كان السائرون 350.000 وحسب . ولكن الذي كان مهما جدا بالنسبة الي هو ان هاته المسيرة طبعت جميع الذين يزيد عمرهم على خمس سنوات . كل هذا جعلني اطمئن على المستقبل . فلاجل عظمة المغرب لا ينبغي ان يكون ثم فراغ في ديمغرافيته (في تعداد سكانه) والمسيرة الخضراء لم

تطبع فقط سكان المغرب ولكنها طبعت بكيفية بارزة ايضا اولئك الذين سيتحملون المسؤوليات في مصير المغرب فيما بعد . فيما عدا هذا بقي المغرب ، كما عرف به ، بلدا حكيما ولكن مطبوعا بما هو من سمات المنتسب للابيض المتوسط : الحماسة والغضب ، والابتهاج والمسرة ، بقي بلدا ، وبقي شعبا حيا نشيطا يسر المرء توجيهه وقيادته .

سؤال : هل لديكم فكرة يا صاحب الجلالة عن مجموع مسلسل ترتيب الاستفتاء ؟ اي وقت يتطلب ؟ اعندكم تواريخ ؟

جواب جلالة الملك :

عندنا تاريخ 21 غشت 1981 فيما اظن .

ان المغرب اذا كان الامر لايتعلق الا به وحده مستعد بعد ثلاثة اشهر او اربعة ليطبق الاستفتاء . فيما يخصنا نتفق مع ملاحظي الامم المتحدة ومنظمة الوحدة الافريقية على عدد دوائر التصويت ، وعدد المخادع ، والاشخاص المتعين تسجيلهم من البالغين سن الرشد الانتخابي والمجتمعة فيهم الشروط المتصلة بالسجلات السكانية التي وضعها الاسبانيون . وتكون حرية تجول السلط الدولية تامة للتعرف على الضغط اذا كان او التثبت من عدم وجود ضغط . هاته مسائل تظهر وترى . فاذا قالت الامم المتحدة انها تريد ان تتم الامور قبل نهاية عام 1981 فنحن مستعدون في حدود الاشهر الثلاثة او الاربعة القادمة . والمؤمل ان الجهة الاخرى او بالاحرى ان الجهتين الاخريين ستسهلان مهمة الاحصاء على السلطة الدولية .

سؤال : صاحب الجلالة ، هل تعتقدون ان السكان الصحراويين الذين في تندوف بعد ان يتم احصاؤهم سيصوتون من تندوف ام لابد من ان ياتوا لارض الصحراء ليصوتوا ؟

جواب جلالة الملك :

في نظري ان المهم هو التثبت من هوية الشخص الذي يدلي بصوته وان تكون الامم المتحدة متاكدة من حرية التصويت هل هي مضمونة في تندوف . بحيث لا يصوت الاموات او الذين لا وجود لهم .

وان الذين في تندوف هم اما معتجزون وهؤلاء سيصوتون معنا واما هم فيها وتوطنوها بمحض ارادتهم . ونحن لا حاجة لنا بالمشوشين الذين قد يريكون العمليات التصويتية الجارية . المهم التثبت الكافي من الهوية وان لا يقع خطأ في الشخص .

سؤال : صاحب الجلالة هل تظنون ممكنا ان تقوم حملة انتخابية حرة داخل الصحراء ، وان تقوم مثلا في العيون حملة انتخابية حرة ، مستقلة بالنسبة لجميع الاطراف ؟

جواب جلالة الملك :

اذا كان لابد من التحدث عن الحملة الانتخابية فسنتحدث . لكن في الواقع ليستتم حملة انتخابية . ان السؤال المطروح لعله يكون بسيطا بلا حرج . اتريد ان تكون هنا ام هنا ، مثلا فهمتم . مبدئيا لا حاجة في هذا الى حملة انتخابية . ومن المؤكد انه اذا اتى اشخاص لا يحملون الجنسية المغربية ليدعوا في « حملتهم الانتخابية » للانفصال فسيكون ذلك منافيا للنظام الداخلي . وعلينا يكون ساعتها انّ نمنعهم من الاذاية ، بكل لطف اي بارسالهم الى بيوتهم . لا يمكن ان نقبل في ارضنا اهل اشهار بالانفصال . يكفي اننا قبلنا الاستفتاء فلن نقبل حالة تتعسر استساغتها .

سؤال : صاحب الجلالة ، هل بالامكان تصور صيغة السؤال في الاستفتاء ؟

جواب جلالة الملك :

الصيغة عندي . ولن اذكرها الآن . انني لا اريد ان اكشف كل شيء وانني لم اعط الصيغة ولا حتى لمنظمة الوحدة الافريقية .

سؤال : صاحب الجلالة لدينا الانطباع يا صاحب الجلالة ان المغرب صنم مؤتمر نيروبي ، المسيرة الخضراء ، حزام الامن ، الحملة الدبلوماسية ، كيف تقيمون تصرف الجزائر في المستقبل ؟

جواب جلالة الملك :

انّ مما لا شك فيه ان الموقف الجزائريّ في نيروبي خيب ظني كثيرا ، فاعتمادا على ما كان لدى من معلومات في خصوص المسؤولين الجزائريين ، كنت اعتقد انّ هؤلاء ماكانوا بحاجة الا الى تبرير ادبي لموقفهم حتى يقتنعي الرجوع الى سابق عهد الاخوة والتعاون وقد قال لي عدة رؤساء دول افريقية وحتى عربية ان الحكومة الجزائرية الحالية وجدت نفسها مقيدة بوضعية كان يصعب عليها التخلص منها فطفقت تجر في اذيالها عدة دول افريقية وغير افريقية. وعليه فحينما تتم الاستشارة تصبح تلك الحكومة على استعداد لاتخاذ سلوك جديد . بكل صراحة كنت انتظر ... خاب ظني لكن الامر ليس بنهائي ، فلا شيء بنهائي في الحياة . كل شيء يمكن ان يعود الى مجراه الطبيعي . وكم خيب ظني الا يحدث ان ياتوا لعناقي ، فرقوا لي : الان وقد نفذت الشروط المبدئية المسبقة وقبلتم الاستشارة فاننا نكون سعداء ان يكون المغرب هو القائم بالامور هناك ، فالمغرب ، الذي نعرفه ، هو ، على الاقل ، دولة المستقبل مضمون معها بدون مغامرة ، وها نحن اولا مستعدون لنقدم لكم يد المساعدة لضبط تعداد السكان ، ولاحكام اقفال الحدود ، فليس قط في صالح الجزائر ان تكون هناك دويلة مؤلفة مما يتراوح بين 75 و 100 الف من السكان الذين لن يجدوا قوتهم والذين يكونون محاطين ومحيطين بموريتانيا والجزائر والمغرب . اذن كنت اتوقع تحررا في الامر بفضل الحكومة الجزائرية ومع الاسف لم يحدث من ذلك شيء وذلك ما استلزم تدخلي البالغ الصراحة والذي كان لا مفر منه . واكثر من هذا ان الوفد الجزائري ارتأى انه ينبغي سحب الادارة المغربية وسحب الجيش المغربي وهذا غير وارد اولا من حيث كونه غير قابل للتطبيق . ثم انه ليس بامكاني ان اقول لمغربي : اخرج من الصحراء ، وتلك جملة يستحيل ان تخرج من فمي . واذا حدث وخرجت فستكون المرة الاولى والاخيرة التي يعصي فيها امري .

ثانيا لا اتصور مغربيا ، كيفما كان ، يعتلي عمارة

عمومية لينزل من عليها الراية المغربية . ثالثا سيكون هذا نشازا في التقاليد الدولية ، وفي الجزائر نفسها لم ينسحب الجيش الفرنسي ولم تشترط جبهة التحرير الوطني انسحابه ، وكذلك لم يتم انسحاب الجيش لا في زمبابوي ولا في جيبوتي . وهكذا فان السلطات الجزائرية والحكومة الجزائرية محق لها ، في نظري ان تضع تلك الشروط غير المقبولة والتي لم تقبل فعلا . فكل الذين كانوا حاضرين ، من بين رؤساء الدول والمسؤولين ، فضلا عن الحكماء كانوا يعرفون جيدا ان ذلك الاقتراع مستحيل التطبيق ، فاذا المغرب لم يسحب جيشه ، لست ادري من ذا الذي يقدر على سحب الجيش المغربي مثل هذا لا يقع ابدا . والجزائريون انفسهم لم يطلبوا شيئا من هذا القبيل يوم الاستفتاء في الجزائر . وفي الاوراس او القصبة لو ان شرطيا قابل مقاوما لقتله لانه لم تكن هناك حتى هدنة . فلست افهم لماذا يطلبون مني ما لم يطبقوه على انفسهم كما يطلبون مني ما لم يطلب من احد غيري . لهاته الاسباب خيب الموقف الجزائري ظني من الوجهة العاطفية ، اما من حيث الوجهة العملية فموقفهم لا يغير من الامر شيئا . فنحن من جهتنا قد تخلصنا من البطوق . وانتهى الامر . فاذا قالت الامم المتحدة لنا غدا ان الاستفتاء يجب ان يكون بعد ثلاثة اشهر ، ترانا لذلك مستعدين ، رغم هذا لا ايأس من تراجع قادة الجزائريين ، وعلى كل حال سابذل كل مستطاعي حتى اخرجهم من موقف التصلب الذي قد يضر ببلدينا معا . فالجغرافية ، كما قال بيسمارك هي العامل الدائم الوحيد الذي يفرض وجوده في السياسة ، اذن لا المغرب بقادر على ان يغير حيزه الجغرافي ولا الجزائر بقادرة على ذلك .

سؤال : هل تتفهمون موقفهم ؟

جواب جلالة الملك :

اولا انا لست بعراف ، ففي اطار ما يقال من ان هناك اتجاهين في الجزائر ، هناك اتجاه متشدد ، وهناك اتجاه لصالح الحوار ، وفي حالة نجاح الاتجاه الاول في التاثير على الاحداث فهذا تفسير ممكن لما حدث . فلو كنت رئيسا للجمهورية لكنت قد اعطيت نقطة الصفر لاصحاب الاتجاه المتشدد لان الجزائر اصبحت معزولة في نهاية الامر .

لقد كانت هنا مجموعة الستة كما قلت ، فانا لم اقل عصابة الستة ولكن مجموعة الستة ، وقد تيقنت من ذلك عند سماعي تسجيل تدخلي ...

ففي نهاية الامر هناك 26 دولة اعترفت بالجمهورية الصحراوية في حظيرة منظمة الوحدة الافريقية . لكن هناك فقط ست دول تدخلت في الموضوع وان هذه الملاحظة هامة ، واعتقادي انه في الصالح العربي والافريقي والاسلامي ان اطلب من الجزائر بكل احترام وبروح تنم عن صداقة المعركة وزمالة الماضي ، وان اطلب من المسؤولين الجزائريين ان يعيدوا النظر في موقفهم .

سؤال : جلالة الملك تلمح بين فترة واخرى ان هناك اتصالات سرية او وساطات من بعض الدول تجرى بين المغرب والجزائر ، لكن لا نعرف لاي سبب تتوقف هذه الاتصالات ، فما هو السبب ؟ ثم اي مستقبل ترونه مع الجزائر اذا ما حلت قضية الصحراء ؟

هل يقبل المغرب ان يعطي ممرا للجزائر على المحيط الاطلسي ؟ وهل يقبل ان تشاركه في استثمار الفوسفاط مثلا ؟

جواب جلالة الملك :

نعم ، لقد جرت اتصالات بالفعل بين المغرب والجزائر وعلى مستوى قريب وحميم من رئيسي الدولتين ان هذه الاتصالات لم تسفر دائما على ما كان يتوخى من ورائها بسبب وجود اتجاهين وموقفين في الجزائر ، والان اذا ارادت الجزائر معبرا الى المحيط الاطلسي فلا يسعنا نحن الاثنين الا ان نقوم بانجاز الخط الحديدي او الخط عبر الصحراء لهذا العبور ، واذا ارادت ان تتوفر على ميناء فيكفي ان نحيط هذا الميناء بالاسلاك الشائكة لئلا توضع في شانه مشكلة الجمرك وفي امكاني ان اقدم ميناء حرا للجزائر على شاطىء المحيط ، واذا كانت تريد ان تمرر غازها بمد خط زيتي او غازي لبلوغ المحيط الاطلسي حتى لا يحبس في البوغاز فانني اول من يعطيها هذا الخط ، واذا ارادت الاشتراك في استغلال الفوسفاط كنت ول من يشترك معها فيه ، واذا ما ارادت زيادة على معدن تندوف ان نستغل معا امتداد هذا المنجم الذي يوجد عندنا في الصحراء والذي هو في نفس اهمية مناجم تندوف فانني لا ارى اي مانع من ذلك .

انني لم اضع يوما قضايا التعاون الجزائري في جانب وقضايا السيادة في جانب اخر .

ولا يعزب عن الذهن انني انتسب الى مدرسة انشئت منذ ثلاثين سنة مضت الا وهي مدرسة محمد الخامس ، وهي نفس مدرسة الجنرال دي كول حينما قال لروزفلت : انني لن اتي لازورك على سفينتك .

ان السيادة والمكانة عندنا وهما ركيزتان يحيا بهما شعبنا ويستمر في الحياة لهما الاسبقية على غيرهما من المقومات ، اما الباقي ، كالغاز والبترول والفوسفاط والحديد ، فانما هو ظرفي ومؤقت .

وهم يعلمون حق العلم اننا على استعداد تام للقيام بكل ذلك ولهذا فلربما تمنوا ان تكون الصحراء ملكا لغير المغرب ، ثم اننا قادرون اكثر من كل احد على ضمان امن المنشات .

هذا ما اعتقده شخصيا .

←

سؤال : صاحب الجلالة يتحدث قرار نيروبي بكيفية محتشمة عن الاطراف المتنازعة .
هل يمكن جلالتكم ان تعينوا لنا هذه الاطراف .

جواب جلالة الملك :

الاطراف المتنازعة هي الجزائر التي ارادت ان تؤول الامور الى ما آلت اليه ، وسأسمي الاشياء باسمائها ، ان الاطراف المتنازعة هي المغرب والجزائر والبوليزاريو لقد الحت الجزائر الحاحا في ان يدرج اسم البوليزاريو في التوصية ، فرفضنا في البداية لانها كلمة لا يعترف بها لا في الاعراف ولا في المصطلحات الافريقية .

ان افريقيا ترفض حركة البوليزاريو ان مقر حركات التحرير يوجد بتنزانيا .

واننا نعلم ان الرئيس نيريري ولو انه عضو في لجنة الحكماء كان من بين من اعترفوا بالجمهورية الصحراوية ورغم ذلك رضينا بتحكيمه ، ورغم ذلك انصتنا الى التدخلات التي ادلى بها في نيروبي ، ان حركة البوليزاريو غير مسجلة في قائمة حركات التحرير المعترف بها في افريقيا ، ولقد اراد بعضهم ان يحمل الناس على الاعتقاد بانه مسجل بها وهذا غير صحيح فانه لا يوجد بها ولذا فلا ارى اي مبرر يجعلني اقبل الاشارة الى هوية لاوجودلها في توصيات منظمة الوحدة الافريقية .

ان الجزائر كانت مع الاسف تقول من قبل : « ان الامر قائم بين البوليزاريو والمغرب ، ان الامر لا يهمني انا الجزائر ففي اليوم الذي يسمح فيه المغرب للسكان بحق التعبير عن رايهم لا تعود لي انا الجزائر اية مشكلة » ، لكن تبين بعد ذلك مع الاسف الشديد ان موقفها تغير .

سؤال : صاحب الجلالة ، هل في المستطاع سؤالكم عن الحالة الداخلية وعلى الخصوص عن رايكم فيما حدث في الدار البيضاء وفي اسباب هذه الحوادث وما يترتب عنها

جواب جلالة الملك :

سأجيبكم باختصار أنني رجل مومن ومتفائل ، اننا لم نواجه منذ 1965 مشاكل خطيرة ، اي منذ ست عشرة سنة ، وعلى اي فان هذه المدة بالنسبة لهذه الناحية من الابيض المتوسط جنوبية كانت ام شمالية مدة لا باس بها ، الامر يتعلق بالفين من المتظاهرين وهذا امر ليس بخطر .

سؤال : صاحب الجلالة / قد يشعر المرء وهو يطلع على الاتفاق المغربي الموريتاني ان الامر يتعلق بابرام حلف بين بلدين اجنبيين اكثر مما يتعلق بابرام اتفاق ، ولكنه حلف بدون جيش . كيف يمكن انقاذ موريتانيا من عدم الاستقرار ؟

جواب صاحب الجلالة :

لاشك انه لن ينقذ موريتانيا الا موريتانيا نفسها ، ولكن لو اتيح لي ان اقدم اطروحة في علم الاجتماع لقلت بكل بساطة ان نظام الحزب الوحيد يتنافى مع بلدا يكون فيه المرء حرا حتى بالنسبة لبيته الذي يحمله على ظهر ناقته ، فقليلة هي البلدان التي يشاهد فيها هذا العدد الضخم من الشعراء باللغة العربية الفصحى وباللغة الحسانية مثل موريتانيا وهذا يعني حرية الفكر وحرية الانسان ، فاقرار نظام الحزب الوحيد في ربوعها يؤدي حتما الى الاستفزاز . ان فهم هذه الامور يعود الى علم الاجتماع ، ثم ان هناك الجانب القبلي كذلك هذا الجانب الذي يلعب دوره هو ايضا ثم زد على ذلك قضية الاجناس ، فهناك من هم من الزنوج وهناك اقل سوادا منهم وهناك الموريون « المورو » كل ذلك يتطلب ديمقراطية ناطقة بنفسها تعبر عن وجودها . ان الحزب الوحيد في نظري عامل مهم في عدم استقرار موريتانيا ، ومهما كان الامر فان هذه القضية كلها من اختصاص الشعب الموريتاني .

سؤال : صاحب الجلالة قلتم انفا بخصوص الدار البيضاء ان الامر ليس بخطر حيث يتعلق بالفي متظاهر لا اكثر ، فهل معنى ذلك انكم تميلون الى العفو ام بالعكس الى القمع .

جواب جلالة الملك :

لا ينبغي الحكم مسبقا ، ان بلدنا يتمتع بنظام فصل السلطات ، فلا يمكن لعفو الملك ان يصدر الا بعد ان يقول القضاء كلمته شان الملك شان جميع رؤساء الدول ، قلت الامر ليس بخطر كتظاهر ، ولكن الاعمال بالعكس كانت خطيرة لانها مست بممتلكات المواطنين واملاك الدولة كما مست بالحياة الامنة للمواطنين ، بل اخطر من ذلك ، ان اغلبية الخسائر تكبدتها اقل الطبقات العاملة يسرا لان كل الحوادث جرت في احياء اهلة بالسكان ، كل السيارات التي احرقت وكل الدكاكين التي اتلفت بضائعها كانت ملكا للطبقة الضعيفة من الشعب ولبعض من وفروا دريهماتهم فشاهدوا في ظرف ساعتين من الزمن كل ما يملكون تلتهمه النيران او تعبث به الايدي .

زد على هذا ان دور التأمين في العالم اجمع لا تؤمن مع الاسف من الاضطرابات والقلاقل فالى من سيلتجيء هؤلاء المصابون في ممتلكاتهم ؟
ثم انه وجد اطفال صغار من بين المتظاهرين ..
اولا ان هؤلاء الاطفال كانوا في عطلة مدرسية فحرضوا على القاء الحجارة والاطفال لا يرحمون ، كما في المثل . لقد بدأوا برمي الحجارة ثم تلاهم افراد معروفون القي عليهم القبض وحكم على بعض منهم صباح هذا اليوم بالذات ، وهم معروفون بنشاطهم التخريبي - فمن بين الالفين الذين القي عليهم القبض النصف معروفون بسوابقهم .

←

اعترف لكم أن الذنب ليس ذنبهم بل انه يجب علينا ان نراجع كل امورنا ، اننا لا نقوم بالجهد اللازم لدرء خطر الهجرة من البادية وان ما نتوفر عليه من المعاهد التقنية والمدارس المهنية ليس كافيا فحينما يرسب طفل في امتحان الابتدائي او الثانوي فانه يموت مدنيا كما لو نزعت منه جميع حقوقه المدنية ، فلا يملك الا ان يصبح فريسة لجهاز الدولة يؤدي لها الضرائب اننى قاس مع الدولة نفسها . واعتقد ان علينا ان نمنع كل هذه الاخطار . واعتقد كذلك ان برنامجا تربويا وطنيا يشكل جسرا بين كل من السلك التقني والسلك العالي والسلك الابتدائي والسلك المهني اضمن لبلدي من مائة الف من رجال الامن فلا مناص اذن من ان ننكب على هذا الملف .

لقد قلت لوزير التربية الوطنية ان يسلم كل طفل بلغ الشهادة الابتدائية . ورسب من جديد في الامتحان شهادة تثبت انه قضى جميع سنوات الابتدائي بدون اخفاق ، ومعنى هذا بعبارة اوضح ان الطفل اصيب يوم الامتحان بعارض من العوارض منعه من النجاح وان المحتوي والمعلومات والمعارف الانسانية تتوفر لديه وان هذه الحصيلة تساوي الشهادة الابتدائية نفسها ، لان الامر يتلخص في الواقع في النقط التي يحرزها الطفل فقد يكون هذا الطفل في يوم نحسه كما يقال واذا كان في يوم نحسه احرز على نقط هزيلة ، اذن فلقد كان من بين من القى عليهم القبض افراد اتوا من البادية ولم يكونوا مرتبطين بحيهم باي رباط سوى رباط مدن القصدير ورياط الاكواخ والساحات المهجورة حيث يضربون بالارجل على اي شيء يكون له شكل الكرة وهياتها .

فهذه الوضعية اذن لا يمكن الاطمئنان امامها ، وهناك اذن شقة في الحائط .

الآن وها قضية الصحراء التي حملتها على عاتقي منذ ستة اعوام مضت تمنحني شيئا من هدوء البال كما يقال ، فان علينا جميعا ملكا وحكومة ومنتخبين وددنا ونواحي ان ننكب على ملف الديمغرافية واقرار السكان في اماكنهم ولقد قررنا من بين الحلول انشاء باكالوريا فلاحية هذه السنة ، ليس كل الذنب ذنبهم ولكنه ذنب اولائك الذين حرضوهم على الاحراق والاتلاف ، ليس من ارتكبوا السوابق هم الذين تظاهروا بصفة تلقائية ، اننا نعلم من حرضهم على ذلك ، فالامر الان بين يد الداخلية والعدل وساقول كلمتي في النهاية .

سؤال : صاحب الجلالة ، قلتم ان مشاغبي الدار البيضاء قاموا بعملهم في وقت مناسب ، فهل معنى ذلك انهم مدفوعون من الخارج ؟

جواب جلالة الملك : [illegible]

انكم تعلمون انه من السهل دائما ان يقال ان فلانا موجه من الخارج ، فذلك عذر اي احد اراد ان يتهم احدا ويفتك به .

قد يصح للمرء ان يتاول انهم موجهون من الخارج خصوصا اذا ما انظر الى الصورة التي وقعت عليها تلك الحوادث ولو كانت الامور اخطر مما جرت فلربما كنت تخليت عن التوجه الى نيرويبي ، ويمكن ان اؤكد لكم انني لو لم اتوجه الى نيرويبي - واقولها بكل تواضع - لكانت منظمة الوحدة الافريقية معترفة الان بالجمهورية الصحراوية في الغالب ولغادر هذه المنظمة المغرب والسينغال وغينيا وساحل العاج والكاميرون وغير هذه البلدان مثل مصر وغيرها .

اذن ستكون الجمهورية الصحراوية قد اعترف بها من طرف قسم من منظمة الوحدة الافريقية التي ستكون قد تشتتت لا لفائدة اي احد .

لا اقول ان المشاغبين كانوا موجهين من الخارج ولكن اقول لو ان الخارج اراد توجيههم لما وجد ظروفا احسن واكثر ملاءمة ، ومهما كان الامر ورغم انني لا اتدخل في شؤون القضاء فانني اتمنى شخصيا الا يذكر عنصر التوجيه من الخارج من قبل الوكلاء في مرافعاتهم - لا لانني - حتى ولو كان الامر صحيحا - ارفض ان يكون المغربي قابلا ان يوجه من الخارج . بل لانني اضع المغربي في مكانة عالية .

سؤال : هل تفكرون جلالتكم في بلد معين ؟

جواب صاحب الجلالة :

لا والله ، وكذلك فانني لا اضع على نفسي هذا السؤال .

سؤال : هل تنوي جلالتكم السفر الى اسبانيا قبل اعلان الاستفتاء بالصحراء ؟

جواب صاحب الجلالة :

حسب الظروف ، لقد ضربت موعدا لصاحب الجلالة الملك في غضون شهري شتنبر واكتوبر القادمين .

اقول لكم انني مستعد للاستفتاء بعد ثلاثة اشهر من اليوم اقول ثلاثة اشهر لاننا في شهر رمضان ، ولو لم يكن رمضان لقلت شهرين .

سؤال : قلتم جلالتكم ان الاستفتاء سيؤكد الواقع ولكن اذا ما تبعت لا سامح الله اعمال العنف بعد الاستفتاء ، فماذا عن موقفكم في المستقبل ؟

جواب صاحب الجلالة :

يقول العرب ان اعمال العقلاء تصان عن العبث فمن المؤكد انه اذا اقبل الاستفتاء مراقبا من قبل منظمة الوحدة الافريقية وهيأة الامم المتحدة وسجلت نتائجه رسميا بانها نتائج حصلت في جو من الامن والسلام ومن عدم العنف وعدم الارتباك ، فلن يبقى آنذاك اي مشكل ولكن اذا وقع تسلل بعد ذلك ، فسيكون سببا في اعلان الحرب ، ولن تكون حربي انا بل حربا دولية . ويمكن اذ

البقية ص 3

←

ذلك المطالبة بمساعدة القوات الامنية وسنعلم جميعا من اين اتى هؤلاء الناس وستدان لا محالة البلاد التى أتوا منها انني لا اظن ان حاله ما قبل الاستفتاء ستستمر بعد الاستفتاء واعتقد ان هذا هو ما خلق شيئا من الارتياب في صفوف خصومنا . الذين لم يكونوا ينتظرون منا ان نأتي باقتراح الاستفتاء لان كل شيء تغير مع هذا الاقتراح ، اذانه عندما سيتم الاستفتاء ، كل شيء سينتهي معه ، ولذلك حينما اقول لكم شهرين ، فليس لي سوى رغبة واحدة وهي ان ننهي هذا الملف ونغلقه .

سؤال : كيف تؤولون جلالتكم دعم الرئيس ريغن والولايات المتحدة الامريكية لسياستكم الاستفتائية .

جواب صاحب الجلالة :

نفس التأويل الذي اعطيه للرئيس ميتران عندما يخبرني بفرحه بذلك ، وللملك خوان كارلوس وللسيدة تاتشر ، ولرئيس الجمهورية الايطالية ولمستشار المانيا الفيدرالية وللملكين خالد وحسين وللشيخ زايد ولرئيس صدام ولجميع اصدقائي بافريقيا ، ولا ارى لماذا لابد من اعطاء ذلك معنى خاصا ، ان اللهجة التي تميز بها التصريح كانت خاصة ولكني لا اعطيها اي معنى يتميز عن مواقف الاخرين فحسبي انني اعلم ان المغرب فخور بوجود اصدقاء له في جميع القارات ودن جميع الاجناس والالوان والاديان والمعتقدات .

سؤال : صاحب الجلالة ، انكم عقدتم ندوة صحفية قبل نحو ثلاثة اسابيع وكان اذ ذاك قد وقع تحول حكومي في فرنسا ، وقد نذهب بعيدا ونقول انه وقع تحول في النظام في فرنسا، فهل تبدد ذلك القلق الذي اعربتم عنه وقتها بكيفية ضمنية .

جواب جلالة الملك :

الحقيقة أن القلق الذي خامرني غداة تغيير رئيس الجمهورية لم يكن مصدره رئيس الجمهورية نفسه ، ولكن حزبه او اجنحة من حزبه كانت لها مواقف مجسمة بذهابها الى الجزائر والتقائها ببعض الاشخاص . انني كنت اعلم علم اليقين بخصوص السيد ميتران لانني كنت اعرفه منذ 1956 ان السيد ميتران المعارض لن يكون هو السيد ميتران رئيس الجمهورية الفرنسية .

ثم ان هذا القلق والارتياب او الشك لم يدم سوى بضعة ايام ، ثم سجلت فرنسا موقفها في رسالة من اربع صفحات واضحة لا تردد فيها بخصوص موقف الحكومة الفرنسية . كنت فعلا اخشى اطرافا معينة من الحزب الاشتراكي ، ولكنها اطراف ليست من الدرجة العليا .

سؤال : صاحب الجلالة ، لقد قلتم ذات يوم ان السيد جيسكار ديستان صديقكم ، فهل سيكون الرئيس ميتران صديقا لكم كذلك ؟

جواب صاحب الجلالة :

من المؤكد ان بين جيسكار ديستان وبيني ثلاث اعوام فقط ، ولكن اذا اراد الرئيس ميتران ان نصبح اصدقاء فانني اقبل ذلك بكل ما اكنه من تقدير . سيكون اكبرنا سنا ولا ارى اي سبب يمنعنا من ان نصبح صديقين ، اننا نحب معا التاريخ والثقافة انه رجل يؤمن بالانسانية وانا كذلك ثم اننا زيادة على هذا وذاك نتعارف منذ 1956 .

انقطع خبر بعضنا عن بعض لاسباب اجهلها ، لقد عرفته عند الاستاذ ايزار سنة 1956 صحبة السيد غاستون ذوفير ثم التقينا مرارا بعد ذلك حتى لما خيم بعض السحب على العلاقات المغربية الفرنسية مثل اختطاف طائرة بن بله .

الحمد لله انه لم يكن في الحكومة عند ذاك ، واذا اراد ان اصبح صديقه الحميم ، فعليه ان يقر لانه اكبر سنا ، ومهما يكن فليس هناك من مشكل .

سؤال : اريد ان اعود الى موضوع ليبيا لقد قطع المغرب في السنة الماضية علاقاته مع ليبيا حين اعترفت هذه الدولة بالجمهورية الصحراوية ، لقد تم منذ لحظة ان ليبيا غير مستعدة للتخلي عن دعمها البوليساريو ؟

جواب صاحب الجلالة :

لا ، قلت انها لم تلتزم معي التزاما قاطعا بالتخلي عن دعمها البوليزاريو ، على انني قد استنتج فيما يخصني جواز تخليها عنه .

سؤال : اذا لم تتعهدوا شكلا فهل في امكان جلالتكم ان تبين لنا الاساس الذي قام عليه التصالح مع ليبيا ؟ حيث انكم قررتم تبادل السفيرين ؟

جواب جلالة الملك :

قبل كل شيء لم اكن انا البادىء ، الرئيس القذافي هو الذي بعث لي بياسر عرفات الذي قال يتعين ان ننسى تماما كل شيء ، حقا ان لكل واحد منا ماخذ على الاخر ، وسمعت كلامه وقلت قولوا للرئيس اننا على اتم الاتفاق في خصوص القضية العربية ، فاراد الرئيس الفلسطيني محادثتي في الصحراء ، فاوقفته حالا وقلت : اسمعوا ، الصحراء قضية مغربية ، المرء لا يعطي الا ما ملك ، والصحراء ليست ملكا لا لليبيا ولا لكم حتى يعطيني احدكم تلك الارض، ولو قدر للمغرب ان ياخذها ملكم لاعادها لكم ، بلغوا هذا كله للرئيس الليبي ، هذا ما قلته لموفده ، قلت له اننا تربينا في مدرسة الحق فيها يؤخذ ولا يعطى ، هذا ما كنت اقوله وانا في الرابعة عشرة من العمر مع المتظاهرين ، وكلنا كنا متظاهرين .

←

وأشعرت الرئيس بانه اذا كان يود مساعدتي فانني مستعد للاخذ بطريقته وطريقة اوليائه في منظمة الوحدة الافريقية او هيأة الامم المتحدة او مجموعة عدم الانحياز ، وقلت ان تلك احسن طريق لمساعدتي ، وفي الخصوص الباقي ، البوليزاريو ومن يمكن ان يعينه ، قلت له انهم مغاربة قبل كل شيء وانه لايمكن لاي كان ان يكون ارحم بالمغاربة من اخيهم المغربي ، انا لا افرق بين المغاربة كلهم صالحون لاعادة بناء المغرب .

سؤال : تغيرت العلاقات بين المغرب وجارته في الشمال منذ وصول السنيور كانفوسوطيسو ؟

جواب جلالة الملك :

اجيبكم بصراحة وبدون ايجاز . لقد تغيرت تلك العلاقات وفي الاتجاه المعاكس ولم اكن بريئا في هذا التغيير .

سؤال : يا صاحب الجلالة ، هل ستسحب القوات المغربية من الصحراء اثناء فترة الاستفتاء ؟

وبسرعة قاطع جلالة الملك السؤال قائلا ،،، لا ،، لا ،،، لا .

سؤال : وهل يصر المغرب على وقف اطلاق النار كمدخل سياسي صحيح وطبيعي لاجراء عملية الاستفتاء ؟

جواب جلالة الملك :

اجبت على هذا السؤال في الاول ، على ان وقف اطلاق النار اذا لم يكن شرط صحة فهو شرط وجوب ، ويكون الاستفتاء اضمن واسلم . فيما اذا لم يكن الشعب ، وكيفما كان الحال فان صاحب الشعب سيدين من لدن هيئة الامم المتحدة ومنظمة الوحدة الافريقية.

سؤال : ان المكسيك توجد من بين الدول التي اعترفت بالجمهورية الصحراوية واظن ان المكسيك فعل ذلك انطلاقا من مبادىء سياسته الخارجية ، ولكن هذا راجع كذلك لغياب المغرب عن المكسيك وحتى عن امريكا اللاتينية بصفة عامة ،،،

جواب جلالة الملك :

هذا صحيح سيدتي المغرب غائب عن امريكا اللاتينية ، وكما قلتم فان المكسيك في اطار تقاليده الدولية كان البلد الوحيد الذي اعترف بالجمهورية الاسبانية واظن انه لم يسحب ذلك الاعتراف ،،،

واشارت الصحافية بان سحب الاعتراف تم فعلا فقال جلالة الملك طيب لقد سحب الاعتراف وهذا يعني ضرورة عدم فقدان الامل ،،، حقيقة اننا غائبون ان امريكا اللاتينية ، كما يجب التنبيه اليه ، هي قارة شاسعة ، فالتنقل بين مدينة واخرى يتطلب ركوب طائرة البوينغ ما يزيد عن سبع ساعات او ثمان ، ولكن كل هذا ليس كافيا لتبرير غياب المغرب ،، وقد شعرنا بفراغ ، لذلك عندما عرضت علينا لائحة الصحافيين الموجودين هنا الححنا على ضرورة اضافة صحافي او صحافيين اثنين لتمثيل امريكا اللاتينية ، لاننا نظن اننا غائبون شيئا ما عن تلك القارة .

سؤال : يا صاحب الجلالة ، هل لكم ضمانات من المستعمرات البرتغالية سابقا في افريقيا لاعادة تقييم موقفها من قضية الصحراء بعد اقتراحكم بتنظيم الاستفتاء ؟

جواب جلالة الملك :

لابد من القول بان الحظ لم يكن الى جانبنا في علاقاتنا مع المستعمرات البرتغالية سابقا ، فمع انغولا قضية شابا والزاييير لازالت ذكراها قريبة ، وعندما طلب منا الرئيس موبوتو مرتين الذهاب الى زاييير ، ربما ظن الانغوليون اننا فعلنا ذلك ضدهم ، ففي الواقع ، لم يكن الامر ضدهم ، رغم ان التسريبات انطلقت من ترابهم بكل تاكيد ، اننا لم نذهب للحرب ضد انغولا ، ولكن لمساندة نظام مشروع .

اما بالنسبة للموزامبيق وكذا ليساوطومي ابرانسيبي فلا اجد اي مبرر لسوءفهم او حتى لانفعال ضد المغرب ، رغم انه خلال لقاء منظمة الوحدة الافريقية في نيروبي كانت جميع تلك الوفود تتحدث باللغة الفرنسية ، مما كان من شانه ان يقرب بيننا وهذا ما لم يقع ،، ان صلابة موقف انغولا يمكن ان تفسر ذلك .

سؤال : صاحب الجلالة اليست هناك روابط ايديولوجية بين تلك الدول ؟

جواب جلالة الملك :

بين من و من ؟

سؤال : بين الستة ،، ذلك ان الدول الستة التي اشرتم اليها يا صاحب الجلالة لها تقريبا نفس النظام

جواب جلالة الملك :

انني لا اريد ان امس احدا ، ولكنني لا اظن ان هناك ايديولوجية في هذه القضية ، ذلك انه في تلك الدول هناك حزب واحد ، ونقابة واحدة ، وهذا لاتستطيع تسميته بالديمقراطية الشعبية فهي دول كثيرة السكان بدون شك ولكنها ليست شعبية .

سؤال : صاحب الجلالة ، لقد قلتم منذ قليل ، انكم لن تسمحوا لاي اجنبي بالدعوة للانفصال اثناء الاستفتاء ، فهل ستسمحون بذلك اذا قام به صحراوي يوجد اسمه في اللائحة التي اعدتها اسبانيا ،، هل تسمحون له بذلك ؟

جواب جلالة الملك :

ان اقول له شيئا لانني حسن السلوك ،،، انه

←

من حق أي مغربي أن يدعو الآخرين الى قول لا ، أن الامر يتعلق بالمغاربة ، ان الاستفتاء ، سيكون تاكيدا للوضعية الحالية ، هذا اقتناعي اما ان يأتي اجنبي ويقول للناس عليكم الا تكونوا مغاربة ، فهذا لن اقبله ، وعلى كل حال يجوز للصحراويين وحدهم أن يقولوا مثل ذلك .

سؤال : عندما قامت اسبانيا بعملية الاحصاء سنة 1974 كان هناك عدد من اللاجئين في الجانب الاخر للحدود ،،،

جواب جلالة الملك :

لا ، لم يكن لاجئون وساشرح لكم ذلك ، هناك شيء هام جدا ، وهو ان اسبانيا لم تقم بالاحصاء بهدف مغادرة الصحراء ، بل قصد تنظيم الاستفتاء ، فلابد اذن من الرجوع الى الوراء لفهم الوضعية ، فعندما شاهدت اسبانيا تقوم بعملية الاحصاء قصد وضعي امام الامر الواقع مع الجماعة ، تلك الجماعة التي كانت او كان عليها ان تكون المجسمة للسيادة ، تلك الجماعة التي رفضتها اسبانيا والجزائر ورفضت ايضا من الجميع ، على كل حال ،،، عندما شعرت بنية اسبانيا طالبت رايا استشاريا من محكمة لاهاي ، لمنع اسبانيا من الوصول الى مرحلة العمليات الاستفتائية .

وعندما صوتت الامم المتحدة لتسليم الملف لمحكمة العدل الجهاز الاستشاري للمنظمة ، حين ذلك اضطرت اسبانيا الى توقيف كل شيء ولم تتمكن من تنظيم الاستفتاء .

اذن الاحصاء الذي قامت به اسبانيا ، هو احصاء ممتاز في رأيي ، فلم يكن الهدف من ورائه هو مغادرة الصحراء او التزوير ، ولكن اسبانيا كانت تسعى من ورائه الى القول بان الحق كان الى جانبها ، وان هناك احصاء لغالبية السكان الذين تعتمد عليهم .

لهذا وقع الاحصاء سنة 1974 ، ومن بين المسائل التي لا تصدق ، وهذا ما قلته لمنظمة الوحدة الافريقية ، اني انحدى البوليساريو او الذين يساندوه ان يعلنوا امام العالم اجمع ان اسبانيا واحدا قد جرح ، لا اقول قتل ، بل جرح برصاصة للبوليساريو، هذا امر لا يوجد ، فليس هناك عسكري او مدني جرح من قبل البوليساريو هذا شيء لا وجود له ولم يظهر الا بعد المسيرة الخضراء .

سؤال : هل البوليساريو صنيعة اسبانية ؟

جواب جلالة الملك :

ان البوليساريو صنيعة اسبانيا جزائرية موريتانية في نفس الوقت ، فمن الجانب الموريتاني كان هناك وزير السيادة الداخلية احمد بن محمد صالح الذي كان يقول ببضعة شهور قبل انقلاب يوليوز ،، «لو اعتمدت على الثقة بالمغرب لما صنعت البوليساريو ». لقد صنعوا البوليساريو هم الاربعة ، لانه في سنة1974 وقبل ذلك كان السيد لوبيس برافو وزير الشؤون الخارجية يزور الكولونيل القذافي في ليبيا ،، ان هذه الوقائع تؤكدها اليوم المصادر الليبية .

سؤال : سؤال حول التشاد ؟ لقد كان القذافي طيب مع افتراحكم حول الصحراء ومقابل ذلك لم تكن شديد اللهجة معه حول التشاد ،، فكيف ترون الوضعية في التشاد حاليا ؟

جواب جلالة الملك :

ليس عندي تبادل في هذا النوع حول المبادىء الكبرى ، والا ففي اليوم الذي سابحث فيه عن اصدقائي لن اجدهم ،،، ففي السياسة يكون دور واي دور للسمعة

انني لم اتدخل في قضية التشاد لانها بصفة عامة قضية اقبرت ، فمنذ البداية تكلم بعضهم واحتج ولكني في النهاية شعرت بان ذلك سيؤدي الى تبرئة الكولونيل القذافي ، ففي تلك الحالة لماذا الوقوف بشراسة لا مبرر لها ضد شخص تعهد بعدم القيام باي شيء ضد بلادي ، فافريقيا في الحقيقة لم تدن التدخل الليبي ، فقد كانت هناك خطب نارية ولكن التوصيات حول التشاد لا توجد فيها اية ادانة لليبيا ، وحتى مؤتمر القمة الذي كانت غالبية الدول الافريقية تناهض انعقاده في ليبيا سينعقد في طرابلس ، لقد ارتحت لموقف غانا وتحليل مندوبها ، وكان من بين المتدخلين الاكثر شدة ومعارضة ،،، ولكنه قال في النهاية ما مفهومه : انطلاقا من الان وحتى مؤتمر القمة القادم هناك سنة كاملة ، وستكون بالنسبة للرئيس الليبي مرحلة امتحان ،،، فاذا كان حكيما على الصعيد الافريقي خلال هذه الفترة فسنتوجه الى طرابلس واذا ما عاد الى ارتكاب الاخطاء فسنتوجه الى اديس ابابا . اني اعتقد ان هذا موقفا هاما جدا ، فان حافظت ليبيا فيما يخص بعلاقاتها مع افريقيا على موقف هادىء وحكيم وعلى الاقل اكثر هدوءا فان مرحلة المراقبة هاته ستكون ايجابية وستكون جميعا قد كسبنا عضوا ،،، وعلى كل حال فمن الان الى ذلك الوقت لا اعلم شيئا ،،، المهم هو انه يوجد امامنا عام بكامله .

سؤال : هل يمكن التكهن بانسحاب ليبي من التشاد خلال هذه السنة ؟

جواب صاحب الجلالة :

لقد كانت ليبيا تلعب على ارضية رخوة ، لانها

←

تتوفر على الامكانات المادية ومنظمة الوحدة الافريقية لا تتوفر على ذلك ،،، لقد قالت ليبيا انا سانسحب فعليكم ان تبعثوا بوحداتكم ، الرجال والعتاد وجميع المتطلبات ، واذ ذاك سانسحب ، فلم يرد احد التوجه الى التشاد ، ونحن نعرف ذلك جيدا ، نحن الذين ذهبنا الى شابا ، فلحد الان لم ينتبه احد الى المصاريف التي تحملها المغرب خلال تلك المدة . وهنا ربحت ليبيا القضية بعد ان عبرت الدول الافريقية فرادى وجماعات عن عدم استطاعتها تحمل مثل تلك النفقات .

سؤال : انكم تنبئون الامر الواقع الان ؟

جواب جلالة الملك :

انني لا اقبل الامر الواقع ولكني في حالة قبول التشاديين لاحتلال جديد اقول هذا الامر يخصهم .

سؤال : صاحب الجلالة لقد كثر الحديث عن المملكة العربية السعودية في قضية الصحراء ، وزرتم ذلك البلد منذ اقل من أسبوع فهل لكم ان تحيطون علما ببعض التدقيقات والتفاصيل عن دور المملكة العربية السعودية في هذه القضية ودورها مستقبلا ؟

جواب جلالة الملك :

اولا اعطيكم معلومات تقنية ،،، ان توقفي في المملكة كان ضروريا حتى ولم تكن هناك قضية المصالحة مع موريتانيا ، ذلك ان نيروبي توجد على ارتفاع 1600 متر وطائرة البوينغ لا يمكنها ان تملا جميع خزاناتها بالوقود على هذا الارتفاع وان تقوم برحلة على مدى ثمان ساعات ،،، ان ذلك راجع لقلة الهواء على هذا الارتفاع ، وبالتالي كثرة الحرارة .

لذلك كان توقفي من الضروريات التقنية لملىء خزانات البوينغ بالوقود وكذا فانني ازور السعودية كلما كنت على بعد بضع كيلمترات منها .

فمنذ وقت بعيد ، عبرت العربية السعودية عن تخوفاتها من التفرقة الموجودة بين المسلمين وبين العرب وخاصة بين المغرب وموريتانيا ، لقد لعبت السعودية دائما دور مخدة هواء تخفف من حدة المواجهة ، وهذه المرة طلبت مني السعودية هلا كان بالامكان الاتفاق على وثيقة مكتوبة تكون من نتائجها اعطاء طابع الاستقرار للاوضاع ، ونظرا لكوننا لم نكن نرى اي مانع في تسوية قضايانا مع موريتانيا فقد قبلت الوثيقة وقبلتها موريتانيا بدورها وهكذا وقع الاتفاق .

سؤال : بعد العدوان الاسرائيلي على تموز ، قامت بعض الدول الافريقية وحتى العربية بابراز اهمية التكنولوجيا النووية .

فما هو موقف جلالتكم من ادخال السلاح النووي الى افريقيا والشرق الاوسط ؟

جواب جلالة الملك :

انني ضد ادخال السلاح النووي الى اي مكان لايوجد فيه ، ولكنه من العدل والنبل في موضوع السلاح وخاصة السلاح النووي ان يكون هناك توازن، لانه في حالة انعدام التوازن ينعدم التحكم والتعقل وفي حالة عدم وجودهما تبقى الابواب مفتوحة للاعتداء .

اننا نعلم ان اسرائيل تتوفر على عدد من القنابل النووية وقد قلت منذ بضعة ايام في ندوة صحفية سابقة اذا كنت مكان الحكومة الاسرائيلية فيكون علي اما ان اتفاوض فورا او ان القي بقنابل ذرية على كل العواصم العربية لانه خلال السنتين القادمتين سيتوفر كل بلد على قنبلته النووية فعلى اسرائيل الا تعتقدان العرب اقل ذكاءا مما هم عليه

فلهم علماء يدرسون في اوروبا وامريكا واروبا الشمالية وحتى اذا فرضنا انه من بين الف طالب عربي لم ينجح ثمانمائة فان الناجحين المائتين يستطيعون صنع القنبلة الذرية .

والعرب بالاضافة الى ذلك يتوفرون على المال والادمغة وعندما سيحصل كل جانب على قنبلة قد نتصورون ان الامر سيكون يسيرا ،، لا ادري ،،، فخلال السنتين او الثلاث سنوات القادمة ستصبح الاشياء متعادلة ،، فعلى اسرائيل ان تتفاوض او تقصف كل عاصمة عربية بقنبلة ذرية ،، فخلال السنتين القادمتين ستفقد اسرائيل التفوق النووي .

سؤال : هل يقوم المغرب بمجهود في هذا الاطار ؟

جواب جلالة الملك :

اننا لانود صنع قنبلة ذرية ، ولكننا نسعى لاقامة محطة نووية ذلك اننا نتوفر على الارانيوم المستخرج من الفوسفاط وبما اننا نتوفر على احتياطي فوسفاطي لمدة تفوق 1200 سنة فاننا نستنتج من ذلك انه امامنا 1200 سنة من الارانيوم .

انني لم ادخل فوسفاط بوكراع في هذا التقدير لاننا عندما ننتج 20 مليون طن سنويا فهو لا ينتج سوى 3 ملايين طن فمنجم بوكراع الصغير لا يسر في اية حال من الاحوال موقفنا من الصحراء ، فمع ما نملكه وهو يكون اكبر الاحتياطات العالمية ننوي اقامة محطة نووية للحد من فاتورات الطاقة التي تستنزف منا الكثير سنويا .

سؤال : صاحب الجلالة هل بامكاننا ان نطلب من جلالتكم ان تحدثونا عن العلاقات بين المغرب

←

وابريطانيا لان هناك صحافة تحاول القول بان هذه العلاقات ليست طيبة كما تقوم بانتقاد بلادكم ؟

جواب جلالة الملك :

ان البريطانيين سيظلون دائما اهل جزيرة ، ان العلاقات المغربية البريطانية ممتازة ، وخلال زيارة الملكة حاول البعض اختلاق حكايات لاجود لها ، كالقول مثلا باني تركتها وحيدة وسط الخلاء ، وبانه قدمت لها في وجبة من الوجبات مجموعة حمام ثم اصطيادها من طرف الصقور لحظات قبل ذلك بالاضافة الى عدد من الاكاذيب ولكنه باستثناء هذه الصحافة ، فان العلاقات ممتازة ، وعندما بعثت برسلي الى السيدة فانتشر ، استقبلتهم بحفاوة بالغة رغم ان ذلك لم يرق صادف وجود جنازة بعض المضربين عن الطعام في ايرلندا ، كما ان تدخلها لدى جلالتنا في قضية الصحراء صادر عن صداقة كبيرة كما انها كانت رشيقة الى ابعد الحدود ، فبين الفترة والاخرى يصيب الصحافة البريطانية هوس فلنتركها وشانها .

سؤال : صاحب الجلالة ، قلتم انكم تلقيتم خطابا من اربع صفحات من الرئيس ميتران ، هل كان ذلك بعد نيروبي ؟

جواب جلالة الملك :

لقد كان ذلك قبل نيروبي لانني ذكرته في خطابي امام قمة منظمة الوحدة الافريقية .

سؤال : وبعد ذلك هل توصلتم بردود فعل فرنسية ؟

جواب جلالة الملك :

لقد كانت هناك تصريحات السيد كلود شيسون .

سؤال : ولم تكن هناك ردود فعل اخرى لفرانسوا ميتران ؟

جواب جلالة الملك :

نعم ، ولكن ليس بطريقة علنية

سؤال : صاحب الجلالة ، في سياق الحديث اقول ان السيد فرانسوا ميتران يريد اضفاء نظرة خاصة على قضية القدس ، وسيكون حل مشكل القدس حسب رأي الرئيس الفرنسي ، مقدمة مشجعة بالنسبة لباقي الاحداث ،، وهذا ما لا حظناه بعد الاستجواب الذي خص به جريدة لوموند ، ان ذلك يعني نوعا من اذابة الثلوج على الاقل في مستوى التفكير ،، فهل توافقون على هذا التحليل الفرنسي الجديد ؟

جواب جلالة الملك :

كل هذا يتعلق بالطريقة التي ستحل بها قضية القدس . فاذا تمت التسوية مع الاخذ بعين الاعتبار بان القدس كباقي الاراضي العربية المحتلة قد تم احتلالها بالقوة ، واذا ما بدا الحديث انطلاقا من هذه الوضعية اللامشروعة في محاولة لايجاد حل ، فمن الاكيد بان تسوية مشكل القدس سيكون احسن مقدمة لحل باقي المشاكل .

اما اذا تمت المحاولة لايجاد حل خارج هذا الاطار فاني لا ارى كيف يمكن التوصل الى حل .

سؤال : صاحب الجلالة ، هل تعتقدون انه لتهدئة الاوضاع الاجتماعية المتوترة انكم ستوصون حكومتكم بالتراجع عن الزيادات في الاسعار ، تلكم الزيادات التي كانت سببا في الاضراب ؟

جواب جلالة الملك :

لايمكن ايتها السيدة وذلك لعدة اسباب ، القضية حكومية اجل ، ولست اقول ان الزيادات غير مناسبة - فما هي الزيادة التي تكون مناسبة ؟ - وانما اقول انها وقعت بكيفية غير لائقة لكونها تمت بكيفية مفرطة قطاعات حيوية ، وان صندوق المقاصة ، الذي هو ممون من مداخيل الدولة ، يحدد كل سنة مالية من قبل مجلس النواب ولم يعد في امكان ذلك الصندوق ان يواجه التزاماته حيث ان الاسعار ارتفعت بشكل مهول بين شهر يناير وشهر يونيو في العالم اجمع وخاصة منها سعر الدولار الذي وصل خمسة فما فوق من الدرهم بالنسبة للدولار الواحد لم تكن الحكومة قادرة على تحقيق مداخيل بدون البرلمان ، فكانت مضطرة الى الزيادة في الاثمان وتم التراجع بالنصف عن الزيادات ، ولا اظن ممكنا التراجع اكثر من ذلك ، لان كل شيء في ارتفاع ، البترول زاد ، والزيت صعد سعرها في السوق العالمية والقمح علا سعره ايضا ، وكل هاته مواد تشتريها الدولة بنفسها .

والان هناك حلان لفض مسالة الاسعار هاته . اولهما التعرف على عدد افراد الاسرة الواحدة وعلى معدل ما يستهلكه الفرد الواحد من السكر سنويا ، ثم لا نشتري من الخارج الا القدر اللازم او لا ننتج الا ما يقابله ونعطي قسيمات انذاك فتتدحرج الاسعار بالتالي على الفور لكن اريد ان اصون بلدي من حالة غش مستديم وانقده من الرشوة والتدليس والانتهازية لذا فعلى المغرب ان ينتج اكثر من ذي قبل ليؤمن غذاءه وليصدر ، وعليه ان يحصل على الطاقة ، اليوم بحمد

←

الله عثرنا على بئر جديدة للغاز . وحفرنا اول حفرة في المغرب حيث تنعدم استكشاف شيء مهم ، بيد ان آفاق المغرب من حيث الغاز اصبحت مهمة فضلا ، كما في علمكم ، عن الاحجار النفطية .

سؤال : صاحب الجلالة ، الا تخشون اذا لم تتراجعوا في قضية الاسعار ان تتكرر العواقب التي سببتها الزيادات الاولى ؟

جواب جلالة الملك :

لا اعتقد ، فما الذي حدث ؟ الذي حدث هو ان الاسعار كانت ذريعة للقيام بهيجان اختير له مكان هو الدار البيضاء وفي الدار البيضاء نفسها اختير حيز معين منها . وفي الغد الموالي كان استنكار عام ، ان الناس تقبل الاحتجاج ولكن من يرضى بالنهب ، كنت اقبل السماح بمظاهرة مؤلفة من مليون شخص تنطلق من ساحة لتصل الى ساحة ويؤطرها زعماء نقابيون او سياسيون وامامها لافتات بمطالب ، اننا هكذا قريبنا ، وكافحنا بهاته الطريقة واحققنا الحق بهذا الاسلوب ، اما الذين يقولون للناس انهبوا اسرقوا فانهم لا يربون تربية حسنة شعبا كيفما كان متقدما ام في الطريق الى النمو

سؤال : هل ما جرى في الدار البيضاء سيجعلكم تتراجعون عن الزحف الى جانب الديمقراطية التي تعتمدونها ؟

جواب جلالة الملك :

ليست الديمقراطية بالنسبة لنا مسالة شكلية ، بل هي مسالة اردناها واخترمها لسبب بسيط الا وهو ان الشعب ان اختار طريقا للحياة لا يحيد عنها والا تنكر لنفسه . واذا كنا سنبدل منهجنا لمجرد اندلاع فتنة في احد الاحياء وتراجع اخلاقنا اليومية الراسخة بين المواطنين وفي علاقاتهم بالدولة فان ذلك يكون سبة في جبين الشعب ، ان الشعب لا يقبل ان يفسر معتقداته واخلاقه وفضائله بسبب امور تافهة ولا تمثل شيئا مذكورا ، ولا يراهن بفعلها بمستقبله ، فان الديمقراطية عندنا ليست غاية في حد ذاتها وانما هي افضل وسيلة الى تجنب الخطأ والتيه ، ففي ايامنا هذه لا يستطيع اطلاقا رجل محاط بمجموعة من الانصار المتعصبين ان يحيط بالمشكلات ويلم بها جميعا ويتبين حلولها ، فلا بد من مشاركة الجميع مشاركة لا مفروضة اذا اريدت حياة ديمقراطية تتم فيها مراقبة تصريف الشؤون وتتيسر فيها المبادرة ، وحينما يعيش المغرب نظام اللامركزية سيكون ذلك اليوم يوم عيد لان ذلك النظام يسمح للدولة بالتخلص من المشكلات الصغار . ومن خط الطريق الى خاتمة هذا القرن ، هذه هي الطريقة الصالحة للمغاربة لكونهم كما اعرفهم جيدا متحدون على تعدد اتجاهاتهم ،

انني اشكركم ايتها السيدات وايها السادة ، على العناية التي اوليتموني اياها وخصوصا على دقة ما طرحتموه علي من اسئلة ، وارجو ان اكون قد وفقت في الاجابة على كل ما كان يهمكم معرفة وجهة نظري فيه .

الانباء